اسرائيل السياسية مع دول افريقيا ، وجنوب اسيا منذ نشأتها — وما زالت تزعم — انها واحدة من دول العالم الثالث وحاولت — وما زالت تحاول — التركيز بضغط دولي صهيوني على دول معينة ذات تأثير داخل هذه المجموعة من الدول . ولا شك ان هذه المحاولات المضنية التي تبذلها اسرائيل لكسب تأييد تانزانيا والهند والصين الى صفها هي محاولات تهدف اساسا الى اعتراف هذه الدول وغيرها باسرائيل كدولة نامية تواجه آلام وآمال هذه الدول نفسها، فتحظى بتأييدها وتعاطفها معا ، وتتخطى بذلك الحصار السياسي العربي ، وتكثف الضغط الدولي ضد استمرار « الرفض العربي لوجودها » .

واي نجاح تحرزه اسرائيل في هذا السبيل هو في حقيقة أمره تدعيم لاستراتيجيتها العسكرية والاقتصادية لانه يجعل من كل ميناء جديدة تصل اليها البحرية او الصادرات الاسرائيلية قاعدة جديدة ومنطلق وثوب نحو مراكز ارتكاز ابعد سواء لمصالحها او للمصالح الغربية المرتبطة بها .

وتأتي المصالح البترولية الضخمة في منطقة الشرق الاوسط ، اذ يبلغ مجمل استثمارات الولايات المتحدة وحدها في مجال التنقيب عن البترول واستخراجه في الشرق الاوسط حوالي خمسة بلايين دولار ، كما يقدر العائد السنوي بحوالي بليوني دولار(٩). ومن جهة اخرى تحصل اوروبا الغربية على ٩٠ في المائة من حاجتها من النفط من ناتج هذه المنطقة التي يزيد الاحتياطي المحقق فيها على ثلثي احتياطي البترول في العالم كله .

ولا شك ان اهتمام دول الغرب الرأسمالية بهذه المنطقة ، وحرصها الدائم على سلامة مصالحها فيها ، قد تضاعف في السنين الاخيرة بتزايد الوجود السوفيتي في المحيط الهندي ، وما ترتب عليه من ازعاج وقلق شديد للدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية . ويضاف الى ما سبق تصور رجال السياسة والاقتصاد الغربيين والاسرائيليين على حد سواء **لاستراتيجية الصين الشعبية** ، وحتمية امتدادها غربا ، سعيا وراء اكتساب اسواق جديدة، ومراكز لتأمين مواصلاتها، ونشر ايديولوجيتها . ومن الامور المؤكدة انه لا الغرب ولا اسرائيل بالتبعية — ينظر بعين الارتياح الى علاقات جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بالصين الشعبية . ومن الادلة الواضحة على ان الدول الغربية — واسرائيل — تخشى ان يصير للصين قدم ثابتة في هذه المنطقة الحساسة من العالم ما يبذله الغرب من ضغوط على تانزانيا .

ومن جهة اخرى ، يهتم الغرب بالدرجة الاولى بسلامة طرق المواصلات البحرية التي تعتمد عليها اكثر من ثلاثة ارباع تجارة اليابان مع العالم الخارجي ، اذ وصلت قيمة صادرات اليابان الى الدول المارة ... أو المنتهية بهذا الطريق البحري اكثر من ٩٠٠٠ مليون دولار سنويا . ولا جدال في ان التقدم الصناعي والتكنولوجي لليابان هو احد الاصول التي يستند اليها رجال السياسة في الغرب في رسم الاستراتيجية السياسية تجاه كل من الصين والاتحاد السوفيتي .

وتحت ظل هذه الظروف تجد الولايات المتحدة الامريكية صعوبة واضحة في محاولاتها لتأمين البحر الاحمر ، اذ لم تعد قادرة على أن تكسب **لاسطولها** او طائراتها قواعد على الجزء الاكبر من سواحل البحر الاحمر ، التي تقع اغلبها داخل حدود عربية او صومالية ، لن تسمح لامنها ان تهدده قواعد عسكرية امريكية .

وعلى ذلك فلا يبقى أمام الولايات المتحدة سوى شواطىء اثيوبيا ، التي تستطيع اسرائيل تحت ستار الدعوى بالتعاون الاثيوبي الاسرائيلي ان تستخدمه لتأمين مدخل البحر الاحمر الجنوبي ، فتعفى حكومة اثيوبيا من غضبة الدول الافريقية ، التي اكدت في مواثيقها وسياساتها رفض سياسة الاحلاف والقواعد .

ولقد توفر لمصر بفضل قيام اتحاد الجمهوريات العربية اخيرا دعم استراتيجي بالغ الاهمية . وتتضح هذه الخطورة من عرضنا للمصالح الاسرائيلية والغربية في البحر الاحمر ، وتدرك اسرائيل من واقع سجل تجاربها مع البحرية المصرية انها امام سلاح يستطيع ان يعمل بكفاءة وتأثير ضد خطوطها الملاحية في عمق البحر الاحمر ، فيشكل في الوقت الحاسم خطرا محققا على خطوط مواصلاتها ، وخاصة اذا ما عملت القطع البحرية المصرية من قواعد تخرج عن مدى الطيران الاسرائيلي البعيد وبذلك تكتسب مرونة استراتيجية مفيدة، ويحقق للقطع العربية في الوقت نفسه الامن والرقابة من خطر الضربات الجوية المفاجئة فتتفرغ لاداء مهامها التعرضية ... بفاعلية وكفاءة عالية . وازاء هذه الاخطار الواضحة خططت اسرائيل